السنة الرابعة والثمانون

وفيها فتح يزيد بن المهلب قلعة نَيْزَك ببَاذَغيس، [قال المفضل بن محمد:] وهي من أعظم القِلاع، وكان صاحبها نيزك شجاعاً فاتكاً، وكان ينزل فيها في بعض الأيام للصيد، فرصده يزيد، ووضع عليه العيون وكاتب مَن فيها فأجابوه، فخرج إلى الصيد، فجاء يزيد إليها وبلغ نيزك، فصالح يزيد على أن يُعطيه عيالَه، وما في القلعة من الخزائن، وأن يُسلِّمها إليه، ففعل، وكتب يزيد بن المهلّب إلى الحجاج بالفتح.

وكان الكتاب بخطّ يحيى بن يَعْمَر العَدْواني، وفيه: أما بعد، فإنا لقينا العدوّ، فمنحنا الله أكتافهم، فقتلنا طائفة، وأسرنا طائفة، وهربت طائفة إلى رؤوس الجبال، وعَراعِر الأودية، وأَهْضَام الغِيطان، وأثناء الأنهار، فلما قرأه قال: مَن يكتب ليزيد؟ قيل: يحيى بن يَعْمَر، فكتب إلى يزيد فحمله على البريد، فقدم عليه أفصحُ الناس، فقال: أين وُلدت؟ قال: بالأهواز، قال: فهذه الفصاحة من أين؟ قال: حفظتُ كلامَ أبي وكان فصيحاً، قال: فأخبرني هل يَلْحَن عَنْبَسَةُ بنُ سعيد؟ قال: نعم كثيراً، قال: ففلان؟ قال: نعم، فعَدَّ جماعة ثم قال: فأنا؟ قال: لا، فأقسم عليه فقال: نعم تلحن لحناً خفيّاً؛ تزيد حرفاً وتَنقص حرفاً، وتجعل أنْ في مواضع إن، وإن في موضع أن، قال: قد أجَّلتُك ثلاثاً، فإن وُجِدتَ بعدها قتلتُك، فرجع إلى خراسان[1].

وقال عاصم[2]: ذكر الحجاج يوماً الحسين بن علي عليه السلام فقال: لم يكن من ذرّية رسول الله ﷺ، فقال له يحيى بن يَعْمَر: كذبت، فقال الحجاج: لئن لم تأتني ببيِّنة من كتاب الله لأقتُلنّك، فقرأ يحيى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَعِيسَىٰ﴾ [الأنعام: ٨٤ـ٨٥]، ولم يكن له أب، فأخبر الله أنه من ذرّية آدم بأمه، فكذا الحسين بن علي ابنُ رسول الله ﷺ، فنفاه إلى مرو، وفي رواية: فقال الحجاج: والله ما كأني سمعتُ بهذه الآية قطّ، ثم قال له: قد وَلَّيتُك قضاءَ مَرْو فاخرج إليها، فخرج قاضياً عليها.

---

(١) «تاريخ الطبري» ٦/ ٣٨٦ـ٣٨٨، و«المنتظم» ٦/ ٢٥٦ـ٢٥٧.

(٢) هو ابن بهدلة، والخبر في «تاريخ دمشق» ٤/ ٢٣٠ (مخطوط).

وفيها فتح عبد الله بن عبد الملك المَصِّيصَة.

وفيها قتل الحجاج أيوب بنَ القِرِّيَّة، وحُطَيط الزَّيَّات، وماهان العابد.

وحجّ بالناس هشام بنُ إسماعيل المخزومي، وكان العمال على الأمصار بحالهم.

فصل: وفيها قتل الحجاج

أيُّوب بن السّائب

من النَّمِر بن قاسِط[١]، والقِرِّيَّة[٢] بكسر القاف وتشديد الراء أمُّه. وكان أحد الفُصحاء.

وقال المدائني: وجَّه الحجاج أيوب بن القِرِّيّة إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عيناً له عليه بسجستان، فلم يلبث أن غُمز به، فأُدخِل على ابن الأشعث فقال[٣]: مرحباً بالموصوف عندنا بتَزيين البلاغة، أخْبِرْني عن الحجاج؛ ما أمرُه لديك، أعلى مَحجَّةِ القَصْد، أم في مُجانَبةِ الرُّشْد؟ فقال: الأمان قبل مخاطبة البيان، قال: نعم، قال: إن الحجاج على احتجاجٍ في قَصْد المنهاج، يلمح[٤] الظَّفر، ويَجتنب الكَدَر، لا تقطعه الأمور، وليس هو فيها بعَثور، وفي النَّعْماء شَكور، وعلى الضَّرّاء صَبور، وأنا أنهاك أن تُقاوِلَه، وأُعيذُك بالله أن تُطاوِلَه، فقال ابن الأشعث: كذبتَ يا عدوَّ الله، والله لأقتُلَنَّك، قال: فأين الأمان؟ قال: لا أمانَ لمن كذب وفجَر، وخان وغَدر، والله لأقتلنّك أو لتُظاهِرَنِّي على الحجاج، فلما رأى أنه غيرُ مُنْتَهٍ عنه

(١) كذا نسبه البلاذري في «أنساب الأشراف» ٦/ ٤٩٦ . ونُسب في المعارف ص٤٠٤، و«تحفة الأَبِيهِ فيمن نُسبَ إلى غير أبيه» للفيروزآبادي (نوادر المخطوطات ١/ ١٠٢): أيوب بن زيد بن قيس، وكذا في «الاشتقاق» ص٣٣٥ دون ذكر قيس، وفي «جمهرة أنساب العرب» ص٣٠١ و«تاريخ دمشق» ٣/ ٢٩٤، و«السير» ٤/ ١٩٧ : أيوب بن يزيد بن قيس بن زُرارة، وزاد بعده في نسبه ابنُ حزم وابنُ عساكر والفيروزآبادي عدة آباء.

(٢) في (ص): وفيها قتل الحجاج أيوب بن القرية .

(٣) في (خ): وأيوب أحد الفصحاء وجهه الحجاج إلى عبد الرحمن بن الأشعث فقال، والمثبت من (أ) و(د) و(ص).

(٤) في «مختصر تاريخ دمشق» ٥/ ١٣٢ : يمنح.

بايعه[١]، وأقام مدَّةً يُصدر له الكتبَ إلى الحجاج، فقال له يوماً: قم خطيباً فذُمَّ الحجاج، فقام فقال: أيها الناس، إن الأمر الذي يدعوكم إليه الحجاج لم يَنزل من السَّماء، ولم تَقُم به الخُطباء، ولم تَسُنَّه الأنبياء.

فلم يَلبث ابن الأشعث أن انهزم، وأُخذ ابن القِرّيّة أسيراً، فجيء به إلى الحجاج فقال له: ألم تكن في خُمول من الدَّعَة، وعُدْم من المال، وكَدَرٍ من العَيْش، وتَضَعْضُعٍ من الهَيْئة، ويأسٍ من بُلوغ ما بلغتَ إليه؟! فولَّيتُك وِلاية الوالد ولم أكن والداً، وولاية الرَّاجي عندك الخير ولم أرجُه عندك أبداً، حتى قمتَ خطيباً وقلتَ كذا وكذا؟! فقال: أيها الأمير، إني أتيتُ إنساناً في مَسْك[٢] شيطان، يَتَهَدَّدني بتَخَوُّنِه، ويَقهرني بسُلطانه، فَنَطق اللسانُ بغير ما في القلب، والنَّصيحةُ لك ثابتة، والمودَّة باقية، قال: كذبت يا عدوَّ الله.

ثم قال له: كيف عِلْمُك بالأرض؟ قال: عِلمي ببيتي، قال: فأخبرني عن الهند، قال: تُرابها مِسْك، وحَطَبُها عُود، ووَرَقُها عِطر، قال: فعُمان، قال: حَرُّها شَديد، وصَيْدُها عَتيد، قال: فالبصرة، قال: ماؤها مالح، وشُربُها سانح، وهي مأوى لكلّ فاجر، ومَلجأ لكلّ غادر[٣]، قال: فواسط، قال: جَنَّةٌ بين حَماةٍ وكَنَّة، يعني بين الكوفة والبصرة، قال: فالكوفة، قال: ارتفعت عن اليَمَن[٤]، وسَفُلَت عن الشّام؛ فطاب ليلُها، وكَثُر نَيْلُها، قال: فمكَّة، قال: تَمْرُها دَقَل، ولِصُّها بَطَل، إن كَثُرَ بها الجُند جاعوا، وإن قَلُّوا ضاعوا، قال: فاليَمامة، قال: أهلُ جَفاءٍ وجَلَد، وغِلْظَةٍ ونَكَد، قال: فالمدينة، قال: رَسَخ العلمُ فيها ووَضَح، وكَثُر خَيْرُها وطَفَح، قال: فاليمن: قال: أصلُ العرب، وأهلُ الحَسَب، قال: فالشام، قال: أهل النَّجْدَةِ والباس وخيار الناس، قال: فمصر، قال: عَروسٌ بين نِسوةٍ كلُّهنَ يَزُفُّها، قال: فكيف رأيتَ خُطبتي؟

---

(١) في (أ) و(د): تابعه.

(٢) أي: جِلْد، ووقع في (ص): زي.

(٣) في «مختصر تاريخ دمشق» ٥/ ١٣٤ : مأوى كل تاجر، وطريق كل عابر.

(٤) في «مختصر تاريخ دمشق»: ارتفعت عن البحر.

فسكت، فقال: أقسمتُ عليك، أو عَزمتُ عليك إلا صَدَقْتَني، قال: تُكثِر الرَّدَّ، وتُشير باليَد، وتقول: أما بعد، فقال له الحجاج: فأنت ما تَستعينُ بيدك في كلامك؟ قال: لا أَصِلُ كلامي بيدي حتى يَضيقَ بي لَحْدي، قال: فأخبرني عن أشعر بيت قالته العرب، قال: قول القائل: [من الطويل]

فما حَملتْ من ناقةٍ فوق رَحْلِها أبَرَّ وأوْفى ذِمَّةً من مُحَمَّدِ[1]

وقال المفضَّل بن محمد: خرج ابن القِرِّيَّة مع ابن الأشعث، فلما كان بعد الجماجم وسار الحجاج إلى البصرة؛ استخلف على الكوفة حَوْشَب بن يزيد، فكان أيوب يَدخل على حَوْشَب فيَقفُ على رأسه، فيقول حوشب: انظروا إلى هذا الواقف، غداً يأتي كتابُ الحجاج يَطلبه فلا أقدِر على منعه، فبينا هو واقف إذ جاء كتاب الحجاج إلى حوشب يقول: قد صِرتَ كهفاً لمنافقي أهل العراق، فابعث بابن القِرّية إليّ مَشْدودةً يده إلى عنقه، فرمى حَوْشب بالكتاب إلى أيوب فقال: سمعاً وطاعة، وحمله إليه.

فلما دخل على الحجاج قال له: ما أعددْتَ لهذا الموقف؟ قال: أصلح الله الأمير، ثلاثة حروف كأنهنّ رَكْبٌ وقوف، دنيا وآخرة ومعروف، قال: اخرج مما قلت، قال: أما الدنيا فمالٌ حاضر يأكل منه البَرُّ والفاجر، وأما الآخرة فميزانٌ عادل، وشهادةٌ ليس فيها باطل، وأما المعروف فإن كان عليَّ اعترفتُ، وإن كان لي اغترفتُ، قال: الآن تعترف إذا وقع عليك السيف[2]، قال: فأقِلْني عَثْرتي؛ فإنه ليس جَوادٌ إلا وله كَبْوَة، ولا شُجاعٌ إلا وله هَفْوة، فقال الحجاج: لأُزِيرَنَّك جهنّم، قال: فأرِحْني فإني أجد حَرَّها، فضرب عُنقه، فلما رآه يَتَشَحَّط في دمه ندم على قتله وقال: لو تركناه لسمعنا كلامه[3]، [وفي رواية أن أيوب قال: استَبْقِني أكن لك كما كنتُ عليك، فقال الحجاج: هيهات هيهات، ثم طعنه بالحربة فقتله.

(١) البيت لأنس بن زُنَيم، انظر «سيرة ابن هشام» ٢/ ٤٢٤.

(٢) في (ص): وقيل بعد هذا إن الحجاج قال له اعترف، وإن لم تعترف أوقع عليك السيف.

(٣) «تاريخ الطبري» ٦/ ٣٨٥ـ٣٨٦، و«المنتظم» ٦/ ٣٥٦. وما سيرد بين معكوفين من (ص).

فصل: فيها توفي]

حُطَيط الزَّيات

الكوفي مولى بني ضبّة، كان عابداً زاهداً يَصدَع بالحق، وكان متشيّعاً، قتله الحجاج في هذه السنة لتشيُّعه أولاً، ولميله إلى ابن الأشعث أخيراً بعد أن عذَّبه بأنواع العذاب.

[وقد ذكرنا الإسناد فيما تقدم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبيه قال:][1] قال له الحجاج: اصدُقْني، قال: سَلْني؛ فقد عاهدتُ الله إن خلوتَ لي لأقتُلنَّك، وإن عذَّبتَني لأصبِرَنّ، وإن سألتَني لأصدُقَنّ، قال: فما قولك في عبد الملك؟ قال: ما أسْفَهك! تسألُني عن رجلٍ أنت خَطيئةٌ من خطيئاته، وقد ملأتَ الأرضَ فساداً، فعذّبه بأنواع العذاب وهو صابر.

قال الحجاج: فهل له من حميم؟ قالوا: أمّ وأخ، فوضع على أمِّه الدَّهَق[2]، فقال حُطيط: يا أَمة الله اصبري، فقتلها، ثم عذّبه ولم يَنطق، فأخرجه فألقاه على مِزبلة وبه رمق، فاجتمع عليه الناس فقالوا: يا حُطيط، قل لا إله إلا الله، فجعل يُحرِّك بها شفتيه حتى مات.

وقال ابن أبي الدنيا بإسناده إلى عمرو بن قيس قال: لما أُتي[3] الحجاج بحُطيط ـ وكان شابّاً أبيض ـ قال للحجاج: أما تستحي تكذب وأنت أمير؟ فقال له: أحَروريّ أنت؟ قال: ما أنا بحروريّ، ولكني عاهدتُ الله أن أُجاهدك بيدي ولساني وقلبي، فأما يدي فقد فُتَّها، وأما لساني فها تسمع ما يقول، وأما قلبي فالله أعلم بما فيه، فسارّه حَوْشب بن يزيد صاحب شُرطته بشيء، فقال حطيط: لا تسمع منه فإنه غاشٌّ لك، فقال الحجاج: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: أقول فيهما خيراً، قال: ما تقول في

(١) ما بين معكوفين من (ص). وأخبار حطيط الآتية في الصبر لابن أبي الدنيا (٩٨ـ٩٩) و(١٢٢ـ١٢٨)، و«أنساب الأشراف» ٦/ ٤٩١ـ٤٩٢.

(٢) خشبتان يعصر بهما الساق في التعذيب.

(٣) في (أ) و(خ) و(د): وقال عمرو بن قيس لما أتي، والمثبت من (ص).

عثمان؟ قال: ما وُلدتُ إذ ذاك، فقال الحجاج: يا ابن اللَّخْنَاء، وُلدتَ في زمن أبي بكر وعمر، ولم تولد في زمن عثمان؟ فقال له حُطيط: يا ابن اللَّخْنَاء، إني وجدتُ الناس اجتمعوا على أبي بكر وعمر فقلتُ بقولهم، واختلفوا في عثمان فوَسِعني السكوت، فقال مَعَدّ صاحب عَذاب الحجاج: إن رأيتَ أن تَدفعَه إليَّ، فوالله لأُسمعنَّك صياحَه.

فسلَّمه إليه، فجعل يّعذِّبه ليلتَه كلَّها وهو ساكت، فلما كان عند الصبح دعا بدَهَق، واعتمد على ساقه فكسرها، فلما أصبح دخل على الحجاج، فقال له: ما فعل أسيرُك؟ فقال: إن رأى الأمير أن يأخذَه؛ فقد أفسد عليَّ أهلَ سِجني، يَستحيون ألا يَصبروا، فقال: عليّ به، فعذّبه بأنواع العذاب وهو صابر.

[وفي رواية ابن أبي الدنيا:] كان يؤتى بالمسالّ فيغرزها في جسده ولا ينطق، فلفَّه في باريَّة[1] وألقاه على كُناسة فمات.

[فصل: وفيها توفي

أبو عمرو الشَّيبانيّ]

صاحب العربية[2]، وإمام الناس فيها.

[ذكره ابن سعد في] الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة [وقال: اسمه سعد[3] ابن إياس].

شهد القادسية، وروى عن عمر، وعلي، وابن مسعود وغيرهم، وكان كبيراً له سن عالية، وكان ثقة وله أحاديث [منها:

قال ابن سعد: وحدثنا الفضل بن دُكين، حدثنا عيسى بن عبد الرحمن قال: سمعت أبا عمرو الشيباني] قال: أذكر أني سمعت برسول الله ﷺ وأنا أرعى إبلاً لأهلي بكاظمة.

---

(١) أي: الحصير المنسوج. (معرَّب) ينظر القاموس.

(٢) ما بين المعكوفين من (ص)، وكان في (أ) و(خ) و(د): أبو عمرو سعيد بن إياس الشيباني.

(٣) في النسخ: سعيد، وهو خطأ، والمثبت من «طبقات ابن سعد» ٨/ ٢٢٤ ، و«المعارف» ٤٢٦ ، و«تهذيب الكمال» (٢١٨٩)، و«السير» ٤/ ١٧٣ .

قال إسماعيل بن أبي خالد: سمعت أبا عمرو الشَّيباني ـ وكان قد عاش مئةً وعشرين سنة ـ يقول[١]: تكامل شبابي يوم القادسية، فكنتُ ابنَ أربعين سنة.

وقال هشام: كان موجوداً في زمن رسول الله ﷺ، وأجمعوا على فضله وصلاحه.

[فصل: وفيها توفي]

عبد الله بن نَوْفَل

ابن الحارث بن عبد المطلب [بن هاشم]، أبو حمزة، وأمه ظُرَيْبَة بنت سعيد بن القَشِب من الأزد، وأمُّها أم حكيم بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس؛ خالة سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه، وأم سعد: حَمْنَة بنت سفيان[٢].

وعبد الله من الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة، قال ابن سعد: ولد في عهد رسول الله ﷺ.

قال: وحدثنا محمد بن عمر بإسناده إلى أبي هريرة قال: لما ولي مروان بن الحكم المدينة لمعاوية بن أبي سفيان سنة اثنتين وأربعين في الإمرة الأولى؛ استقضى عبد الله ابن نَوفل على المدينة، قال أبو هريرة: فهو أول قاض رأيته في الإسلام.

قال الواقدي: فأجمع أصحابنا على أن عبد الله بن نوفل أول من قضى بالمدينة لمروان بن الحكم[٣]، قال: وأهل بيته ينكرون أن يكون ولي القضاء بالمدينة، هو ولا أحدٌ من بني هاشم.

قال: وقال أهل بيته: إن عبد الله توفي في أيام معاوية بن أبي سفيان.

قال الواقدي: ونحن نقول: إنه عاش بعد معاوية دهراً طويلاً، ومات في سنة أربع وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان.

قلت: والعجب من قول الواقدي، وأهل بيت الرجل أعرف به من غيرهم، وإن كان كما قال الواقدي فقضاء المدينة يُعَدُّ شرفاً لا نقيصة، فلو ولي القضاء لما نَكِره أهله.

---

(١) في (ص) وما سلف بين معكوفين منها: قال ابن سعد وحدثنا الفضل بن دكين حدثنا عيسى بن عبد الرحمن قال سمعت أبا عمرو الشيباني وكان قد عاش مئة وعشرين سنة يقول. وفيه وهمٌ، دمج المختصر فيه الخبرين بإسناد واحد، وانظر «طبقات ابن سعد» ٨/ ٢٢٤.

(٢) «طبقات ابن سعد» ٧/ ٢٤، وما بين معكوفين من (ص).

(٣) «طبقات ابن سعد» ٧/ ٢٥ـ٢٦. وقاله أيضاً الزبيري في نسب قريش ص٨٦، وابن حزم في جمهرته ص٧٠.

وقال الموفق رحمه الله: كان عبد الله يشبه رسول الله ﷺ[١].

ذكر أولاده:

كان له من الولد: عبد الله ومحمد، أمُّهما خالدة بنت مُعَتِّب بن أبي لَهَب.

وإسحاق، وعبيد الله؛ وهو الأرْجُوان.

والفضل، وأمّ الحكم، وأمّ أبيْها، وأمّ سعيد، وأم جعفر، أمُّهم أم عبد الله بنت العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

وعبد الرحمن، أمّه بنت محمد بن صَيْفي بن أبي رِفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر ابن مَخزوم.

وعَون، وظُرَيبة، وخالدة، وأم عَون، لأمهات أولاد شتّى[٢].

فصل: وفيها توفي

قيس بن أبي حازم

الأحْمَسيّ البَجَليّ، واسم أبي حازم: عَوف بن عبد الحارث، وكنية قيس: أبو عبد الله[٣].

من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة، أدرك رسول الله ﷺ ولم يره، وشهد مع خالد بن الوليد حروب العراق، ولأبيه صحبة.

وقال هشام: وهو القائل[٤]: دخلنا على معاوية في مرض موته، فأخرج إلينا ذِراعَيه كأنهما سَعْفَتان مُحترقتان، أو عَسِيبا نَخْل، فقال: ما الدنيا إلا ما ذُقْنا وجَرَّبنا، والله لَوَدِدْتُ أني لا أعيش فيكم إلا ثلاثاً، حتى ألحقَ بربّي، فقلنا: إلى رحمة الله، فقال: إلى ما يشاء الله.

---

(١) «التبيين» ١٠٢. ومن قوله: وعبد الله من الطبقة الأولى... إلى هنا من (ص) وتنتهي ترجمته فيها، وهي في النسخ الأخرى مختصرة.

(٢) وقع تشابه كبير بين هذه الفقرة (أولاد عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب) وفقرة أولاد ابن أخيه عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث السالفة ص٢١٩. ولم ترد هذه الفقرة في النسخ الخطية الجيدة لطبقات ـ ابن سعد كما ذكر محققه ٧/ ٢٤. فالظاهر أن هذا الكلام وقع في نسخة المصنف للطبقات، وفيه نظر، فليحرَّر. وينظر نسب قريش ص٨٦ - ٨٧، وجمهرة أنساب العرب ص٧٠.

(٣) في (أ) و(خ) و(د): أبو عبد الله قيس بن أبي حازم عوف بن عبد الحارث الأحمسي البجلي، والمثبت من (ص).

(٤) في (أ) و(خ) و(د): حروب العراق، وشهد حرب الخوارج مع علي رضوان الله عليه، وكان عثمانياً يخضب بالصفرة، وسيأتي هذا السياق مسنداً إلى قائله في (ص) قريباً، فأثبت سياق (ص)، والقول في «تاريخ دمشق» ٥٩/ ١٤٧ـ١٤٨ من رواية ابن أبي الدنيا بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد عن قيس.

قال ابن سعد: وكان قيس يَخضب بالصُّفْرة.

وقال ابن مَنْده: شهد حرب الخوارج مع علي، وكان عثمانيّاً.

واختلفوا في وفاته؛ فحكى ابن سعد عن الواقدي أنه قال: مات في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك. وكذا قال خليفة: في سنة ثمان وتسعين.

وقال الهيثم: سنة أربع وثمانين، قال: وأسند عن العشرة المبشرين بالجنة، وليس في التابعين من أسند عنهم غيره، رحمه الله تعالى[١].

قال ابن سعد: وروى عن ابن مسعود، وخَبّاب، وخالد بن الوليد، وحُذيفة، وأبي هريرة، وعُقبة بن عامر، وجَرير بن عبد الله، وعَديّ بن عَمِيرة، وأسماء بنت أبي بكر[٢].

وقال ابن منده: وله أحاديث مناكير، منها حديث كِلاب الحَوْأب[٣].

قال ابن عساكر: وروى عنه الحسن البصري، وابن سيرين، وأبو مِجْلَز لاحِق بن حُمَيد وغيرهم[٤].

[وفيها توفي]

ماهان العابد الحَنَفيّ

[وكنيته:] أبو صالح، وقيل: أبو سالم. [وقيل:] اسمه: عبد الرحمن بن قيس[٥].

---

(١) من قوله: قال ابن سعد وكان قيس يخضب بالصفرة... إلى هنا من (ص) وتنتهي ترجمته فيها، وقد جاء في النسخ الأخرى مختصراً. وانظر «طبقات ابن سعد» ٨/ ١٨٨ـ١٨٩ ، و«تاريخ دمشق» ٥٩/ ١٦٥ـ١٦٦ ، و«تهذيب الكمال» (٥٤٨٥)، و«السير» ٤/ ١٩٨ .

(٢) «طبقات ابن سعد» ٨/ ١٨٩ .

(٣) نسب هذا القول في «تاريخ دمشق» ٥٩/ ١٦٤ إلى يحيى بن سعيد، والحديث في مسند أحمد (٢٤٢٥٤) عن عائشة، والحديث في خروج السيدة عائشة يوم الجمل، والحَوْأب: ماء في البصرة على طريق مكة، والمراد بالمنكر الفرد المطلق كما ذكر ابن حجر في تهذيبه ٣/ ٤٤٥ ، وصحَّح إسناده في فتح الباري ١٣/ ٥٥ ..

(٤) لم يذكر ابن عساكر ٥٩/ ١٤٥ في الرواة عنه مَن ذكرهم المصنف. وكذا لم يذكرهم المزي في «تهذيب الكمال» (٥٤٨٥)، والذهبي في «السير» ٤/ ١٩٨ .

(٥) جزم البخاري والمزي والذهبي بأن ماهان العابد الحنفي أبا سالم غير أبي صالح عبد الرحمن بن قيس، انظر «التاريخ الكبير» ٨/ ٦٧ ، و«الصغير» ١/ ٢٢٩ ، و«طبقات ابن سعد» ٨/ ٣٤٧ ، و«تهذيب الكمال» ٢٧/ ١٦٩ ، و«تاريخ الإسلام» ٢/ ١٠٠٣ . وقد تابع المصنف جده في «صفة الصفوة» ٣/ ٧٤ .

[وهو] من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة.

وكان قد خرج مع ابن الأشعث، ثم هرب إلى مكة، وكان عابداً صالحاً مجاب الدعوة.

[قال أبو نعيم:] سئل [ماهان:] ما كانت أعمال القوم؟ قال: كانت أعمالهم قليلة، وقلوبهم سليمة[١].

ذكر مقتله:

[قال عبد الله بن الإمام أحمد بإسناده: ثنا أبي، حدثنا محمد بن فُضيل، حدثني] إبراهيم مؤذن مسجد بني حنيفة قال: أمر الحجاج بماهان أن يُصلب على بابه، فأتيتُه حين رُفع على خشبته؛ وهو يُسبّح ويُهَلّل ويُكَبّر، ويَعقد بيده حتى بلغ تسعاً وعشرين، فطعنه رجل على تلك الحال، فلقد رأيته بعد شهر مَعقوداً بيده تسعة وعشرين.

[قال:] وكنّا نرى عنده الضوء بالليل شِبْهَ السِّراج[٢].

[قلت: ذكر جدي قصة ماهان، وأنه أقام شهراً ويده معقودة بالتسبيح، وأنشد: [من البسيط]

لَتُحْشَرَنّ عِظامي بعدما بَلِيَتْ ... يومَ الحسابِ وفيها حُبُّكم عَلِقُ][٣]

وقال ابن الكلبي: كان ماهان مقيماً بمكة، فأرسل إليه الحجاج، فأخذه من الطَّواف، فقال: أُخذت من حَرم الله، وأنا طائف ببيت الله، وأنا بعين الله، ونعم القادر الله[٤].

[وروى أبو نعيم الأصفهاني،] عن أبي إسحاق الشيباني قال: دنوتُ من ماهان عند صَلْبه، فقال لي: يا ابن أخي، تنحَّ لا تُسأل عن هذا المقام[٥].

أسند ماهان عن علي، وابن مسعود، وحذيفة وغيرهم، رحمه الله تعالى.

---

(١) «حلية الأولياء» ٤/ ٣٦٥.

(٢) «حلية الأولياء» ٤/ ٣٦٤ وما بين معكوفين من (ص).

(٣) «المدهش» ٢٧٧، وما بين معكوفين من (ص).

(٤) «أنساب الأشراف» ٦/ ٤٩٩.

(٥) «حلية الأولياء» ٤/ ٣٦٤.